

# كتاب التوحيد (3)

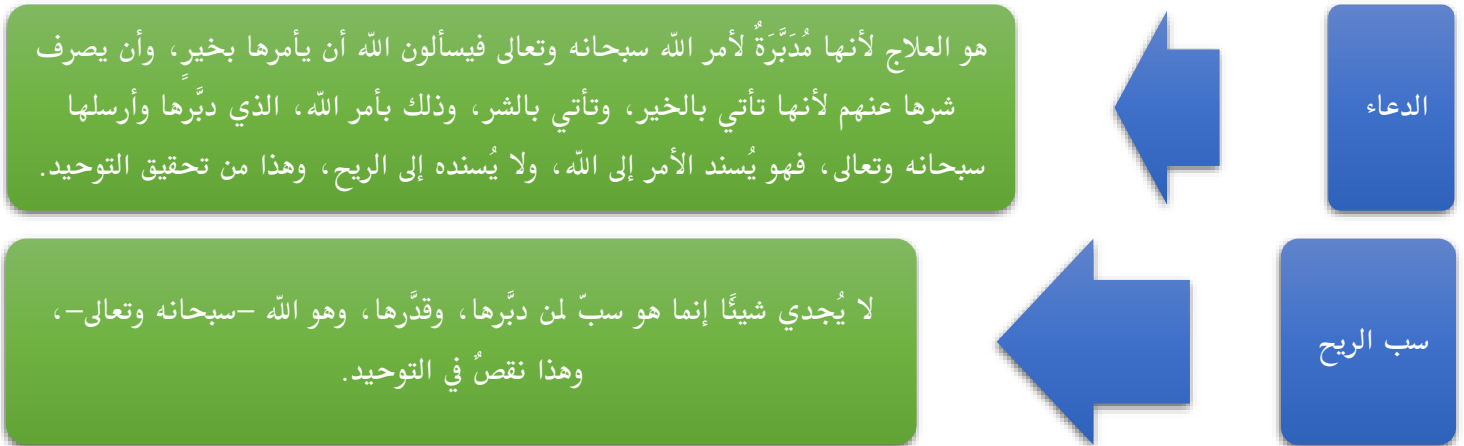
## الدرس الأول



### باب النهي عن سب الريح



عن أبي بن كعب -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «لا تسبوا الريح، فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا: اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح، وخير ما فيها، وخير ما أُمِرْتُ به، ونعوذ بك من شر هذه الريح، وشر ما فيها، وشر ما أُمِرْتُ به» صححه الترمذي



في هذا الباب  
مسائل

الأولى: النهي عن سب  
الريح

في قوله: «لا تسبوا  
الريح»

فإن "لا" ناهيةٌ  
النهي هنا صريح

الأصل في النهي التحريم، ولا يصرفه عن  
التحريم إلا دليل آخر، يدل على أنه  
لكراهة التنزيه

الحكمة من النهي  
عن سب الريح

بعضهم يقول: إن الريح إذا جاءت بهذا اللفظ يُخاف منها، لأن  
الله أهلك بها أمةً من الأمم، وأما الرياح ﴿يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا  
بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [الأعراف: 57]، فهي تدل على الخير

الثانية: الإرشاد إلى  
الكلام النافع، إذا رأى  
الإنسان ما يكره

إذا رأى الإنسان ما يكره من الريح، أو خاف منها، فيقول: اللهم إنا نسألك من خير  
هذه الريح، وخير ما أمرت به، ونعوذ بك من شرها، وشر ما أمرت به، فيُرجع الأمر  
إلى الله - سبحانه وتعالى -، لا إلى الريح، وهذا من تحقيق التوحيد.

المسألة الثالثة: الإرشاد  
إلى أنها مأمورةٌ

في الحديث بيان أن الريح لا تدبّر من نفسها وإنما هي مأمورةٌ بأمر الله، الله يرسل  
الرياح لواقح، يرسل الرياح مدمراتٍ، يرسل الرياح مثيراتٍ للسحاب، يرسل الرياح  
ملقحاتٍ للسحاب، يرسل الرياح مؤلفاتٍ للسحاب، فهي مُدَبَّرَةٌ بأمر الله سبحانه وتعالى

المسألة الرابعة: أنها  
قد تؤمر بخير، وقد  
تؤمر بشر

قد تؤمر الريح بخير، من تأليف السحاب، وتلقيحه، ونزول المطر منه، وحمل السحاب  
أيضاً، حمله إلى الجهة التي أَرادها الله - عزَّ وجلَّ -، ففيها مصالح، فيسأل الله من  
خيرها، ويستعيذ بالله من شرها؛ لأنها قد تأتي بالعذاب، تأتي بالدمار، تأتي بالنقص  
في الثمار والزروع

وصف الريح بأنها شديدة، أنها حارة، أنها مُعَبَّرَةٌ، لا شيء فيها، هذه صفتها، أنها  
طيبة ﴿وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ [يونس: 22]، هذه صفتها.

المستفاد في  
هذا  
الدرس



أن الإنسان لا يتكلم في ذم الريح، أو مدحها، وإنما يشكر الله على ما فيها  
من خير، وأيضاً يعرف أن ما جاءت به من الضر أنه من الله - سبحانه  
وتعالى -، فيحمد الله على قدره، ويتوب إلى الله؛ لأنها ما تُقدَّر بالشر إلا  
بذنوب العباد، فيتوبون إلى الله - سبحانه وتعالى.